نقوش رومانية من توخيرا

إعداد

خالد محمد الهدار

كلية الآداب والتربية

جامعة قاريونس

بنغازي

«نقوش رومانية من توخيرا»

ستعرض في هذه الدراسة لمجموعة من النقوش، تم اكتشافها في مدينة توخيرا القديمة (العقورية حديثاً) النقوش عددها أربعة نقوش ترجع للعصر الروماني وقد كتب اثنان منها بالإغريقية واثنان باللاتينية، وتعتبر هذه دراسة أولية لها.

النقش الأول:

عبارة عن مذبح صغير من الحجر الرملي (أبعاده غير متاحة) وقد عثر عليه عام 1990 م في المبنى المجاور لحرم ديمتير وبير سفوني وفي نفس



المنطقة التي قام بوردمان بالحفر بها في 1963، 1965 وقد كان يشكل جزءاً من حجر أعيد استخدامه في جدار متأخر والمذبح عبارة عن كتلة مستطيلة الشكل ذات قاعدة مزخرفة بحليات معمارية وكذلك ما يشبه الكورنيش في القمة، ويعلوه شكل بيضاوي مقعر كان يستعمل لوضع القرابين وخاصة القمح والشعير وقد شغل النقش أحد وجوه المذبح (انظر الصورة المرفقة).

طراز المذبح:

يعتبر طراز هذا المذبح طرازاً نموذجياً لأشكال المذابح التي ظهرت في العصرين الإغريقي والروماني، ولم يقتصر ظهوره على منطقة بعينها فقد وجد في مختلف أرجاء العالم الإغريقي، فمثلا عثر على مذبح يشبه مذبح توخيرا تماماً في كوريون بقبرص وهو يؤرخ بـ 270 ق.م[1] وكذلك عثر على مذبح شبيه له في مدينة لبدة وهو يحمل نقشاً لاتينياً يرجع للقرن الأول الميلادي[2] وبالنسبة لإقليم قورينائية فإن هذا المذبح بوصفه شكلاً معمارياً يعتبر نسخة مصغرة من المقابر المدرجة التي ظهرت بالقرب من قوريني وترجع للعصر البطلمي[3] وكذلك نموذج لمقابر الشاطبي بالإسكندرية وقد عثر في قوريني بالقرب من معبد أبوللو على مذابح مشابهة[5] أما في في توكرة نفسها فلم يعثر على طراز شبيه له من قبل.

الأسطر والحروف:

يحتوي النقش على ستة أسطر من الكتابة الإغريقية، السطر الأول به عشرة حروف والثاني كذلك عشرة حروف، والثالث سبعة حروف والرابع سبعة حروف والخامس عشرة حروف، والسادس حرفان أي أن النقش يحتوي على 46 حرفاً وما يمكن ملاحظته على الحروف أنها ليست في حجم واحد ويتراوح ارتفاعها ما بين 3.6 سم وقد أبدع الناقش في نقشها إلا أنه في السطر

السادس الذي كتب به حرفين تتبع الكلمة الأخيرة في السطر الخامس، يلاحظ أنه كتب الحرفين بشكل مصغر وأسفل الكلمة مباشرة لكي يوحى أنها تتبع تلك الكلمة ولم يكتبها كالعادة في بداية السطر السادس إنما في نهايته، وحروف النقش كتبت بالحروف الكبيرة والصغيرة معاً ولم يلتزم الكاتب بصورة معينة ربما كان هذا تقليداً في ذلك العصر. وأشكال الحروف المستخدمة كالآتي:



قراءة النقش ومناقشته:

وقد أمكننا قراءة النقش على النحو التالي:

[θ]εαισ Με γισ

Ιαισ ΔεκΙμα

α θΕανw α

νεθηκεν

ΥπερδΙκηΙσα

σα

إن بداية النقش بكلمة θεαις وفي حالة القابل (مفعول به غير مباشر) يعطي انطباعاً بأن موضوع النقش إهداء أو تكريس لآلهة (مؤلهة)، وظهور هذه الكلمة في صيغة الجمع يدل على أن المكرس لهن هن آلهات وليس آلهة واحدة، وظهورها في حالة المؤنث يدل على أن المكرس لها مؤنثة وليس

مذكراً، وهذا يجعلنا نفترض بأن النقش مكرس للالهتين هما ديمتير وبير سفوني (كوري) وإن مكان العثور على النقش يعزز هذه الفرضية بالإضافة إلى ظهور صفة تلت هذه الكلمة وتطلق عادة على المؤلهتين ديميتر وبير سفوني وهذه الصفة هي MEYIσταισ أي العظيمة جداً وقد ظهرت في حالة القابل أيضاً، وهذه الصفة كانت تطلق على ديميتر انطلاقاً من كونها الربة الأم الكبرى، وقد عثر في وادي بلغدير بالقرب من قوريني على نقش وردت فيه هذه الصفة وهو أيضاً مكرس من قبل فتاة للمولهة ديميتر (SEG,IXI164) وهو يؤرخ بالقرن الأول الميلادي وقد ظهرت هذه الصفة أيضاً في نقش في قوريني يرجع لعام 103 م (SEG. IX 192) ويلاحظ هنا أنه لم يتم ذكر المؤلهتين صراحة في النقش، بالرغم مما جرت عليه العادة في نقوش التكريس أو الإهداء الرومانية من ذكر الأسماء المؤلهين مثلما حدث في (SEG. IX 164) أو في النقش الذي عثر عليه في حفريات بوردمان في توكرة والذي درسته الأستاذة رينولدز[6] وطريقة صياغة النقش هكذا أو بدايته بكلمة θEαισ ظهر من قبل في نقوش عديدة في قوريني منذ القرن الرابع ق.م (SEG,IX 128) وأيضاً في القرن الثاني ق.م (SEG.IX 114) وحتى في القرن الثالث الميلادي (SEG.IX 115) وبعد أن وضح الناقش الشخص (الأشخاص) المهدي أو المكرس لهم المذبح أتى دور الشخص الذي كرس المذبح، حيث ذكر اسم فتاة Δεκιμια ديكيميا ابنة θEανω ثيانو، وقد ذكر اسم الفتاة (المرأة) في حالة الفاعل واسم الأب في حالة المضاف إليه، ومن خلال دراستنا للنقوش المكرسة المؤلهتين ديميتر وبير سفوني في إقليم قوريناثية لاحظنا أن كل المكرسين للمذابح أو التماثيل كن نساء وليس رجالاً فمثلاً في النقوش التي كرست لمعبد ديميتر في وداي بلغدير والتي أُرخت بالعصر الروماني يلاحظ أنها كرست من قبل نساء أمثال HELBIA TIMARETA و CLUDIA VENOSTA[7] والنقش الذي كرس لديميتر وبيرسفوني واكتشف في توكرة تم تكريسه أيضاً من قبل فتاة[8] وهذا يجعلنا نتساءل عن علاقة النساء بعبادة هذه

الربة؟ ويكفي أن تقول إن أشهر الطقوس التي كانت تقام لهذه المؤلهة كان للنساء الدور الأكبر والفعال فيها، ومن أشهر هذه الطقوس هي الطقوس السرية التي كانت تقام لهذه الربة حيث تلطخ المشتركات في هذه الطقوس أيديهن ووجهن بدماء الضحايا[9] وكذلك فإن في احتفال موكب سلة ديميتر كانت النساء هن اللاتي يقمن بهذا الاحتفال بمراحله المختلفة [10] زد على ذلك أن موضوع الخصوبة بصفة عامة مسؤولية هذه المؤلهة، فكل هذا ربما يفسر لنا التكريسات العديدة من قبل النساء لهذه المؤلهة التي ظهرت في إقليم قورينائية.

وتلا اسم التي أهدت (كرست) النقش الكلمة التي تدل على التكريس وهي Ανεθηκεν وقد ظهرت في زمن الماضي للضمير الغائب لتدل على الفتاة التي كرست المذبح، وهذه الكلمة استخدمت كثيراً مع الأشياء التي كانت تهدى للآلهة سواء في الفترة الإغريقية أو الرومانية فقد ظهرت في قوريني منذ القرن الخامس ق.م (SEG. IX 78) واستمرت خلال القرون التالية وقد ظهرت هذه الكلمة في أغلب النقوش التكريسية في إقليم قورينائية وعرفت في توكرة منذ الربع الثاني من القرن السادس ق.م[11] وظهرت أيضاً على مذبح جنائزي يرجع للعصر الروماني[12] كذلك ظهرت في نقوش لبدة التي ترجع للقرن الثاني الميلادي[13].

بعد هذه الكلمة جاءت Υπερδικησασα[14] ونحوياً هي اسم فاعل في زمن الماضي في حالة الفاعل المفرد المؤنث، وقد وردت هذه الكلمة في نقش آخر عثر عليه في نفس الموقع وقد علقت عليها الأستاذة رينولدز في أن هذه الكلمة اشتقت من فعل في اللهجة القورينائية[15] وقد لاحظنا أن نهايتها لا تتمشى نحوياً مع نهاية اسم الفاعل ربما يكون اشتقاقاً محلياً كما ذكرت رينولدز أو نهاية ماضي بسيط في حالة الفاعل أو أن الكاتب (الناقش) نسي نقش الحرفين ΣΑ[16]. ولكن في نقشنا هذا كتبت الكلمة كاملة وفقاً للقواعد النحوية، ولاحظنا أنه تم استخدام حرف H بدل من EI التي ظهرت في النقش

السابق، وهذا الاستخدام يعتبر من مميزات اللهجة القورينائية منذ القرن الرابع ق.م وأن وجود هذين الاستخدامين يدل على إنهما استخدما جنباً إلى جنب في النطق ويلاحظ قلة استخدام هذه الكلمة في الإقليم ولم تظهر ضمن النقوش التكريسية التي ظهرت في قورينائية، ويكاد القول يكون صحيحاً إذا قلنا إنه امتازت به نقوش توكرة التكريسية، أما عن استخدام هذه الصيغة النحوية أي اسم الفاعل في زمن الماضي في حالة الفاعل المؤنث فهو استخدام قليل في الإقليم فقد ورد في نقش واحد عثر عليه في قوريني (SEG. IX 20) وإن ظهور هذه الكلمة في حالة الفاعل يدل على أنها تنعكس على الشخص المكرس وليس على المكرس له.

وبالنسبة لمعنى هذه الكلمة فيوجد به بعض الإشكال فالفعل Υπερδικεω يفيد معنى الدفاع والمرافعة وهو بمعناه الصارم هذا لا يمكن أن يتناسب مع نشاط المرأة[18] وأيضاً تركيب بعض الأفعال مع فعل الجر هذا تجعله يفيد معنى القوة والدفاع، وهذه الأعمال عموماً لا تتناسب مع المرأة، وهكذا من الصعب أن نجد معنى يتلائم مع هذا النقش إلا أنه يبدو أن هذه الكلمة استغلت هنا بطريقة عامية دفاعاً عن المؤلهة ولكن يمكن القول هنا إنها تفيد معنى الحامية للمؤلهتين وظهور هذه الصفة «الحامية» للربة يمكن لعلاقة هذه الفتاة بحرم الربة وعبادتها أن تكون كاهنة أو خادمة في معبدها على الرغم أن هذا القول يعوزه الدليل. ويمكن ترجمة هذا النقش على النحو التالي:

الآلهة العظيمة جداً [ديميتر وبير سفوني] ديكيميا ابنة ثيانو
كرست [هذا المذبح] وأعطتها الحماية؟

تعليق على أسماء العلم الواردة بالنقش:

لقد كانت دراسة الأسماء الشخصية في النقوش من الصعوبة بمكان حتى صدور الجزء الأول من قاموس الأسماء الشخصية الإغريقية الذي اختص

جزء منه بأسماء اقليم قورينائية[19] فعن طريقه يمكن عمل المقارنات والمساعدة حتى في تأريخ بعض النقوش وكذلك معرفة أصول هذه الأسماء وما تعكسه من دلائل تساعد كثيراً في دراسة النقوش.

وبالنسبة للأسماء التي وردت في نقشنا هذا فهما اسمان اسم فتاة ووالدها بالنسبة لاسم الفتاة Δεκιμια ديكيميا فقد ورد في النقش في حالة الفاعل المؤنث مما يدل على أن الفتاة هي التي أهدت أو كرست المذبح للمؤلهتين ديميتر وبير سفوني هذا من جانب، أما الجانب الثاني لهذا الاسم فإنه من الأسماء التي ظهرت هنا لأول مرة في إقليم قورينائية فعن طريق القاموس السابق الذكر اتضح أن هذا الاسم لم يظهر ضمن الأسماء التي عرفت في إقليم وهذا ليس مستغرب لأن كل نقش جديد قد يحمل بعض الدلالات الجديدة التي لم تعرف من قبل عموماً لقد حاولنا عمل مسح شامل لظهور هذا الاسم في النقوش الإغريقية توصلنا إلى الآتي: أن هذا الاسم ممكن أن يكون مشتقاً من الاسم المذكر Δεκιμος وهو اسم لعائلة مشهورة في العصر الروماني انحدر منها الكثير من الشخصيات المهمة.

وباطلاعنا على الأعداد من 1 إلى 36 (1898 ـ 1959) لمجلة الجمعية المصرية التي اهتمت بنشر أوراق البردى المكتشف في مصر لم نجد لهذا الاسم أي صدى هناك، وكذلك بتتبعنا لهذا الاسم في إعداد (SEG) العشرين لم نجد لهذا الاسم أي صدى، إلا أن جذر الاسم الأصلي ΔΕΚΜ اشتقت منه بعض الأسماء منها Δεκμος الذي ظهر في ديلوس منذ القرن الثاني قبل الميلاد وأيضاً في كيوس وثاسوس في القرن الأول ق.م وكذلك في قوريني في القرن الأول الميلادي[20] ومن الجذر نفسه اشتق اسم آخر وهو ΔεκΙμος الذي ظهر في ثيرا في القرنين الثالث والرابع الميلاديين[21] ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن اسم Δεκιμια ظهر هنا لأول مرة.

أما الاسم الثاني θεανω وهو اسم والد الفتاة، يلاحظ أن الاسم في

حالة المضاف إليه وقد تم اختزال الحرفين OU نهاية المضاف إليه بحرف w وكأن الناقش كتب هذا الاسم كما ينطقه بدون مراعاة للقاعدة النحوية، وأن استخدام حرف w بدل من الحرفين ou ليس غريباً في قورينائية فهذا الاستخدام من مميزات اللهجة القورينائية منذ القرن الرابع[22] ق.م وقد ظهر هذا الاستخدام أيضاً في عدة نقوش في قورينائية ترجع للعصر الروماني مثلاً في (SEG. IX 182) الذي يؤرخ بعام 162 م، واستخدمت هذه الظاهرة بوضوح في عهد ماركوس أوريليوس مثل ما في النقش الذي نشرته الأستاذة رينولدز في .JRS عام 1959، ويظهر أن هذا الاسم أصله أغريقي بدليل ظهوره في فترات مبكرة في عدة أماكن من بلاد الإغريق ويعتبر أقدم ظهور لهذا الاسم في كريت في القرن السادس[23] ق.م وظهر في ثيرا في القرن الرابع[24] ق.م وكذلك ظهر في أتيكا في نفس القرن[25] وأيضاً في كيوس في 201 ق.م[26] وفي قبرص في العصر الهلنستي[27] وفي ديلوس في القرن الثاني[28] ق.م وفي تيساليا في نفس الفترة[29] وظهر أيضاً في القرن الأول ق.م في رودس [30] وفي القرن الثاني الميلادي ظهر في كوس Kos[31] وفي القرن الثالث الميلادي ظهر في ثاسوس[32] وقد ظهر هذا الاسم في برديات القرن الثاني[33] والثالث[34] الميلاديين في مصر.

ويلاحظ على ظهور تلك الأسماء في نقوش تلك المناطق أنها ظهرت أيضاً في حالة المضاف إليه المنتهى بـ ou وأحياناً ينتهي الاسم بـ w وأحياناً ظهر في حالة المفعول به، وقد لاحظنا أن هذا الاسم لم يظهر في نقوش قورينائية وبالتالي يعتبر ظهوره في توكرة أول ظهور له في هذا الإقليم.

تأريخ النقش:

ليس من السهل تأريخ أي نقش إذا لم يحتوي على دلائل تاريخية تساعد على تأريخه، وفي هذه الحالة كثيراً ما يلجأ دارسو النقوش إلى دراسة أشكال الحروف وطريقة الكتابة (النقش) بوصفها وسيلة لتأريخ النقش عن

طريق مقارنة أشكال الحروف بمثيلاتها في نقوش أخرى مؤرخة تأريخاً دقيقاً ولقد تم الوصول أخيراً إلى بعض القواعد العامة لتطور أشكال الحروف الإغريقية[35] ولكن هذه الطريقة تنعدم فيها الدقة المطلقة وتعتبر كلمة حوالي أفضل كلمة تسبق تأريخ أي نقش يعتمد على هذه الوسيلة في تأريخه.

ولقد اتبعنا هذه الطريقة وسيلة لتأريخ هذا النقش، ومن الملاحظات الأولية التي يدركها كل دارس للنقوش، وهو الاختلاف الجوهري بين أشكال الحروف الإغريقية في العصر الإغريقي ومثيلاتها في العصر الروماني، وبمقارنة بسيطة استطعنا التوصل أن نقشنا هذا يؤرخ بالعصر الروماني وذلك نظراً لاستخدام أشكال حروف لم تستخدم إلا في العصر الروماني.

وأشكال الحروف في نقشنا مهمة بالغة الأهمية لأنه يمكنا أن نؤرخ عن طريقها النقش، وقد اعتمدنا في تاريخ النقش على ظهور أشكال الحروف المستديرة مثل ω, C, ε, μ بدلاً من Ω, Σ, E, M وكذلك على ظهور الحروف ذات الإطالة أمثال λ, A، بدلاً من Λ, A، وهذه المميزات ظهرت في العصر الروماني ويرجع ظهور الحروف المستديرة في النقوش إلى تقليد طريقة كتابة الحروف في المخطوطات التي كانت بطريقة متصلة وكذلك إلى تأثيرات الكتابة اللاتينية وخاصة في استخدام حرف C بدلاً من حرف[36] Σ، وأن استخدام أشكال هذه الحروف لم تمتز به منطقة بعينها بل نلاحظ أنه شمل معظم بقاع العالم الروماني بما فيها ليبيا، وبمقارنة أشكال تلك الحروف مع بعض النقوش المنشورة في إقليم قورينائية بمدنه المختلفة اتضح لنا أن بعض أشكال تلك الحروف بدأت في الظهور منذ عهد هادريان[37] وفي نفس هذا العهد وحتى عام 130 م عرفت بعض أشكال تللك الحروف في نقوش كوريون بقبرص[38] وعلى الرغم من ظهور هذه الأشكال في هذه الفترة إلا أن انتشارها الفعلي كان في عهد الأمبراطور ماركوس أوريليوس (161ـ180 م) حيث ظهرت في بعض النقوش القورينائية[39] وكذلك في كوريون[40] واستخدمت هذه الطريقة بشكل كبير في أواخر القرن الثاني وبداية الثالث

سواء في قورينائية أو كوريون[41] ودورا أوربس [42] وخاصة في عهد أسرة[43] سفيروس وكذلك ظهرت أشكال هذه الحروف في منتصف القرن الثالث الميلادي في نقوش قورينائية (SEG. IX 9)[44] ويظهر أنها اختفت في القرن الرابع الميلادي.

وإذا ما استعرضنا ظهور هذه الأشكال في توكرة يلاحظ أنها ظهرت في بعض النقوش التي لم يستطع تحديد تأريخهـا بشكل مؤكد[45] وخاصـة في بعض النقوش الايفيبية التي رسمها (نسخها) باشو وتلك التي درسها أولفيرو OLIVERIO[46] وهناك شاهد قبر غير منشور ظهـرت به نفس أشكـال الحروف، وكذلك هناك نقش عثر عليه في توكرة (SEG. IX 544) يحمل نفس أشكال الحروف ويؤرخ ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين[47].

وبعد هذا فلأي تأريخ يمكن إرجاع نقشنا هذا، وبمقارنة لأشكال حروفنا مع مثيلاتها في النقوش الأخرى لاحظنا التشابة القوي بينها وبين النقوش التي ترجع لعهد الأمبراطور ماركوس أوريليوس وأوريليوس فيروس وعلى الأخص النقش (SEG. IX 170) الذي يؤرخ بعام 161 وكذلك النقش رقـم 3 الـذي نشـرتـه رينـولـدز فـي JRS 1959 والـذي يـؤرخ مـا بيـن 166 ـ 169 م وعلـى ذلـك يمكـن أن نـؤرخ هـذا النقش بعهـد مـاركـوس أوربليوس تقريباً وفي الفترات الأولى من حكمه والتي اشترك فيها معه في الحكم الأمبراطور فيروس (161 ـ 189 م).

أهمية النقش:

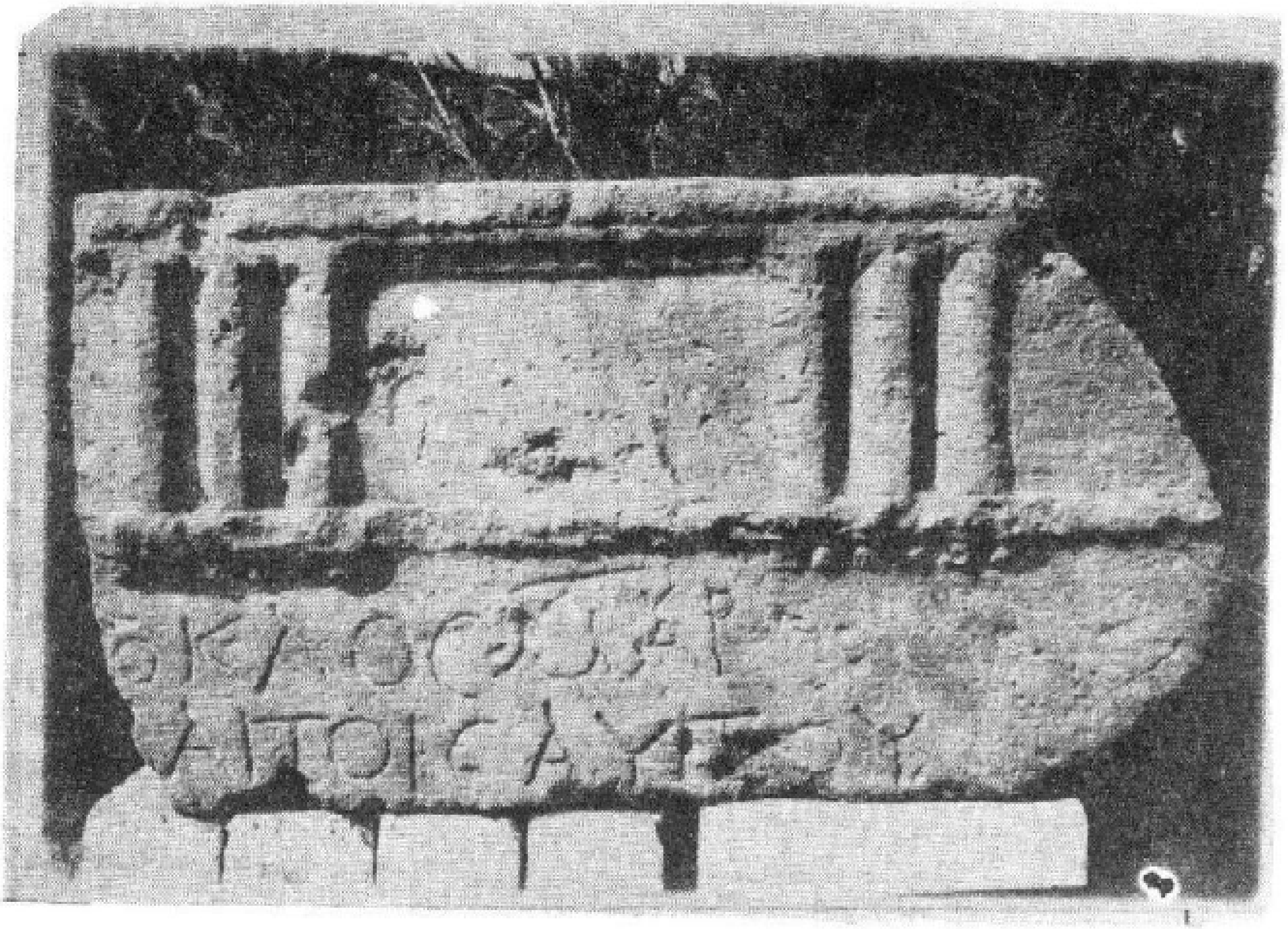
ذكر بوردمان[48] بأنه لا يمكننا أن نعرف الفترة الزمنية التي ظل بها حرم ديميتر وبير سفوني مستخدماً في العصر الروماني حتى دخول المسيحية إلى توكرة، ولقد أعتبر منتصف القرن الأول الميلادي هو آخر فترة تم التدليل عليها لاستخدام الحرم وعبادة ديميتر وبير سفوني في توكرة وذلك بناء على

نقش الذي اكتشف في الحرم ودرسته، ويتولد[49] ونقشنا الذي اؤرخ
منتصف القرن الثاني الميلادي يمكن أن يدل على استخدام هذا الحرم حتى
قرن الثاني الميلادي ومن نافلة القول أن نذكر إن عبادة ديميتر قد استمرت
ي توكرة حتى القرن الرابع الميلادي وذلك حسب وصف المطران سينسيوس
ي أحد رسائله لأعياد سبيل التي كانت تقام في توكرة[50].

وعلى ذلك فإن هذا النقش يعتبر وثيقة جديدة تبرهن على استمرار حرم
يميتر وبير سفوني في الاستخدام حتى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.

لنقش الثاني:

جزء من ENTABLATURE من الحجر الرملي أبعاده 120×65×32 عثر
عليه بالقرب من سور المدينة الشرقي من الخارج وذلك بمحاذاة البرج



الحادي والثلاثين الذي يقابل الكنيسة الشرقية عند التنظيف بجانب ذلك السور في عام 1990 م وفي المنطقة التي توقفت عندها عمليات التنظيف في عام 1965 في كومة كبيرة من الحجارة من بينها أبدان أعمدة وكتل حجرية مشذبة مما يوحي بوجود مبنى متهدم؟

وصف الشكل المعماري:

هذا الجزء يتكون من ساكف ARCHITRAVE منبسط ارتفاعه 25،5 سم تظهر عليه كتابة إغريقية يعلوه شريط مزخرف REGULAE يمتد على طول الـ ENTABLATURE يبلغ سمكه 5 سم يبزر من هذا الشريط أسفل البروزات المستطيلة الثلاثية الأخاديد TRIGLYPH ست نتوءات GUTTAE ارتفاعها 6 سم، ويعلو الشريط المزخرف افريز يتكون من ثلاث مستطيلات مسطحة METOPES اثنتان منها مكسورتان والثالثة كاملة تبلغ أبعادها 44 × 26 سم يحيط بهذا الـ METOPE اثنان من البروزات المستطيلة الثلاثية الأخاديد TRIGLYPH يبلغ ارتفاعها 26 سم، يعلو هذا الافريز أشرطة تمثل كورنيش بارز.

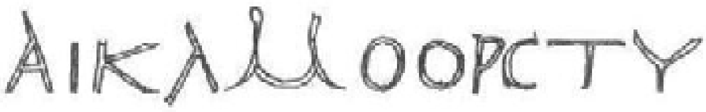
وهذا الـ ENTABLATURE من الطراز الدوري الروماني وقد عثر على قطع شبيهة بقطعتنا هذه في إقليم قورينائية حيث عثر على قطعة شبيهة في برنيق(51) أرخت بأوائل القرن الثاني الميلادي وفي طلميثة(52) عثر في الفيلا الرومانية في مدخل الرواق الشرقي على ENTABLATURE شبيهة سواء في الشكل أو الأبعاد وقد أُرخت بالقرن الأول الميلادي، وقد عثر في قوريني على مجموعة مشابهة تؤرخ بالعصر الروماني وخاصة في مباني الأجورا(53) أما في سوسة فقد عثر على اثنين من ENTABLATURE في البهو المعمد(54) وقد أُرخت بالقرنين الأول والثاني الميلاديين، بالنسبة لتوكرة فلم تظهر قطع شبيهة بهذه القطعة، وعلى ذلك يمكن أن نؤرخ هذه القطعة بالقرن الثاني

ميلادي، ومن خلال الاستعمالات التي استخدمت فيها القطع السابقة، لهر أنها هنا استخدمت في أحد المداخل المعمدة ويظهر أن هذا المدخل مقبرة كما يوحي النقش بذلك، وأن ظاهرة النقش على الساكف ARCHITRAV عرفت من قبل في قورينائية ففي معبد أبوللو ظهرت نقوش لمى بعض الأساكف[55] وكذلك على بوابة فورم بروكلوس[56] الذي يرجع أوائل القرن الأول الميلادي، وكذلك على بعض المباني الأخرى في ريني[57].

لأسطر والحروف:

يحتوي الساكف ARCHITRAVE على سطرين من الكتابة الإغريقية سطر الأول بقي منه ثمانية أحرف والسطر الثاني أحد عشر حرفاً، ويلاحظ ن الحروف كتبت بحجم كبير وذلك حتى يمكن رؤيتها أو قراءتها من مكان بيد ويلاحظ أن السطر الأول الذي يوجد به اسم الشخص كتب بحروف أكبر حجماً من حروف السطر الثاني، حيث يبلغ ارتفاع حروف السطر الأول 1 سم والسطر الثاني 7 سم ويلاحظ العمق الشديد في الحروف وذلك حتى بقى أطول فترة ممكن وكأن الناقش ابتكر هذه الطريقة لكي يعوض عدم نقشه لمى الرخام.

وأشكال الحروف المستخدمة في النقش كالآتي:



قراءة النقش ومناقشته:

وقد أمكننا قراءة النقش على النحو التالي:

[Πρ] Οκλος ΜΑΡ

[Κ] αι τοισ Αου του

يبدأ النقش باسم علم في حالة الفاعل، إلا أن هذا الاسم تنقصه بعض الحروف ضاعت مع الجزء المكسور وقد حاولنا إكمال النقص، بحيث أصبح الاسم Προκλος، يلي هذا الاسم حرف M أعلاه توجد شرطة تدل على أن الحرف اختصار لاسم الذي ربما يكون ماركوس MAρκος أو ربما تكون الأحرف الثلاثة الواردة في النقش أي MAP اختصار لاسم ماركوس، على الرغم من أن شرطة الاختصار لا تشمل الأحرف الثلاثة، وقد عرف هذا الاسم وانتشر في نقوش قورينائية بهذين الاختصارين معاً وخاصة في عهد الأمبراطور ماركوس أوريليوس الذي اختصر اسمه الأول بالحرف الأول أي M أو الثلاث أحرف الأولى من اسمه أي MAP يراجع (SEG. IX9, 98, 128) وإذا اعتبرنا أن حرف M فقط اختصار لاسم ماركوس فإن AP تصبح A[Y]p بحيث يكون هناك الحرف الأوسط قد سقط سهواً من الناقش وتكون هذه الأحرف اختصار لاسم أوريليوس AYρηλιος وقد ظهر هذا الاختصار بكثرة في القرن الثالث الميلادي في قوريني يراجع (SEG. Ix 128).

وفي السطر الثاني يبدو أن هناك بعض الكلمات ضائعة فيبدأ السطر بالأحرف AI التي يمكن أن يضيف إليها الحرف K لتصبح KAι بمعني. و. وبعدها أتت آداة التعريف Τοις في حالة القابل التي في العادة ترمز للأسرة وبعدها أتت كلمة Aoutou في حالة المضاف إليه بمعنى نفسه.، ولهذا يمكن

ترجمة الكلمات التالية «ولأسرته» وعلى ذلك يمكن ترميم النقش أو الجزء الضائع (انه بنى (شييد) هذه المقبرة لنفسه) وذلك على اعتبار أن هذه القطعة جزء من واجهة مقبرة مشيدة وأن مكان العثور على هذه القطعة ربما يؤيد ذلك، وأن استخدام هذا التعبير ليس جديداً في نقوش قورينائية فقد ظهر بكثرة وخاصة على نقوش المقابر المُشيدة أثناء الحياة سواء بالإغريقية أو اللاتينية، فقد ظهرت في طلميثة تعبيرات مثل AUτη και τοις في نقوش المقابر[57]، وظهرت نفس التعبيرات في اللاتينية في نقْش جنائزي عثر عليه في المحجر التاسع في توكرة وهو يؤرخ بأواخر القرن الثاني وبداية الثالث[58] وقد ظهر في هذا النقش أيضاً اسم ماركوس أوربليوس.

وفي النهاية يمكن ترجمة النقش كالتالي «بروكلوس ماركوس (أو ريليوس) (شيد هذه المقبرة له) ولأسرته».

تعليق على أسماء العلم الواردة بالنقش:

إذا كان ترميمنا للنقش صحيحاً فإن اسم Προκλος هو الاسم الأول لصاحب النقش، ويظهر أن هذا الاسم ذو أصل لاتيني وقد ظهر في قبرص وناكسوس في القرنين الأول والثاني الميلاديين وظهر أيضاً في باروس ولسبوس في العصر الامبراطوري[59] وقد ظهر في قرطاجة (SEG. Ix 841) أما في قورينائية فقد ظهر في سوسة، وعرف فيها حتى في القرن الأول الميلادي وعرف في قوريني في عهد أغسطس[60].

أما اسم ماركوس Μαρκος فهذا الاسم كان من الأسماء الشائعة والشهيرة في آن واحد والاسم في حد ذاته أطلق على بعض المشهورين من أمثال ماركوس انطونيوس وعلى بعض الأباطرة الرومان كذلك أمثال ماركوس أوريليوس وكذلك كان الاسم الأول للامبراطور[61] كاركالا وقد ظهر هذا الاسم في كيوس في القرن الأول ق.م وكذلك في العصر الامبراطوري

وكذلك في كريت في القرن الثاني الميلادي [62] وفي قبرص في القرون الثاني والثالث والرابع[63] أما في قورينائية فقد ظهر في أغلب المدن ففي سوسة ظهر في القرن الأول ق.م والقرن الأول الميلادي[65] وظهر في طلميثة في القرن الأول الميلادي [65] وكذلك في قوريني فقد ظهر في القرنين الثاني والثالث الميلاديين[66] وعرف أيضاً في مارماريكا في القرن الثاني الميلادي وفي توخيرا ظهر منذ القرن الأول الميلادي[67] في مجموعة كبيرة من نقوش المقابر.

وإذا اعتبرنا أن MAP اختصار لاسم ماركوس أوريليوس فإن هذا الاسم انتشر بكثرة كاسم ليس في عهد الأمبراطور ماركوس أوريليوس لكن في عهد الامبراطور كاركالا وذلك لأن اسم هذا الامبراطور الأول ماركوس أوريليوس حيث أصبـح اسمه شائع بكثرة بعد إصداره لمرسوم يمنح بموجبه حق المواطنة لجميع مواطني الولايات الرومانية وذلك عام 212[68] وخير مثال على ذلك النقش الـذي اكتشف في قوريني ويحمل قائمـة بأسماء مجموعة من الشباب عددهم 59 اسماً كان من بينهم 30 شاباً اسمه الأول أوريليوس وهذا النقش يؤرخ بـ 223 ـ 224 م[69] وقد ظهر هذا الاسم أيضاً في توكرة (SEG. IX 522) وقد ظهر أيضاً في موريتانيا في القرن الثاني الميلادي (SEG. IX 885, 886).

عموماً الأسماء الواردة بالنقش يظهر عليها الصبغة اللاتينية وأنها انتشرت في قورينائية مثل إنتشارها في بقية الولايات الرومانية.

تأريخ النقش:

لدينا ثلاث قرائن يمكن أن نعتمد عليها في تأريخ هذا النقش، القرينة الأولى أشكال الحروف وهي تشبه الأشكال التي ظهرت في النقش الأول والتي انتشر استخدامها في القرنين الثاني والثالث الميلاديين فعن طريقها

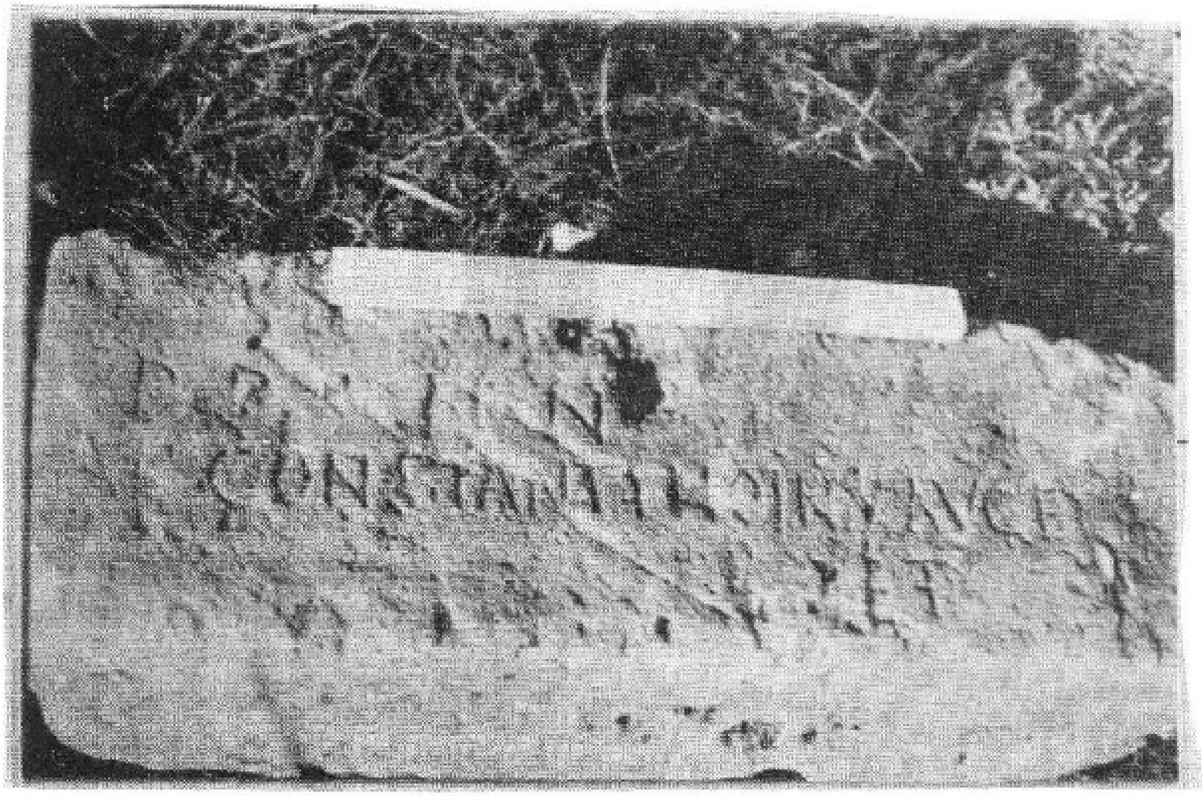
يمكن أن نؤرخ نقشنا ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين وخاصة إذا اعتمدنا على أشكال الحروف التي ظهرت في النقش رقم (SEG. IX 544) والتي تشبه أشكال حروفنا شبهاً كبيراً وكذلك حتى حجم الحروف[70] والقرينة الثانية التي تقوم على فرضية اسم ماركوس أوريليوس حيث يلاحظ أن هذا الاسم انتشر بعد عام 212 م وأن ظهوره في هذا النقش يجعلنا نؤرخه بعد عام 212 م والقرينة الثالثة تعتمد على تأريخ الشكل المعماري الذي أُرخ بالقرن الثاني الميلادي. عموماً كل هذه القرائن مجتمعة تؤكد أن تأريخه ما بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

أهمية النقش:

أن العثور على النقش بجانب الأسوار، ووجوده في كومة من الحجارة وبقايا الأعمدة، ومن خلال ما يحمله النقش من معلومات ربما يشير إلى مقبرة مشيدة وهذا الطراز من المقابر لم يظهر في توكرة من قبل وكذلك فإن النقش قدم بعض الأسماء الجديدة التي ظهرت لأول مرة في توكرة، وأيضاً فإن وجود هذا الشكل المعماري وظهوره هنا لأول مرة يدل على أن توكرة اتبعت نفس الطرز المعمارية السائدة في قورينائية.

النقش الثالث:

عبارة عن كتلة حجرية من الحجر الرملي عثر عليها يوم 1987/9/10 م ضمن أنقاض مزرعة الأخ/ حسن مفتاح الموجودة في الناحية الجنوبية من داخل أسوار مدينة توكرة الأثرية ومن وضعية الحجر ومكان العثور عليه يبدو أنه يرجع إلى مبنى تم تدميره أثناء عملية تنظيف تلك المنطقة ووجدت بعض الأحجار في نفس المنطقة تحمل بعض الأحرف اللاتينية. عموماً الحجر مستطيل الشكل أبعاده 114 × 32 × 39 ويظهر



التآكـل على أجزاء من هذه الكتلة وعلى الأخص في الجانب الأيمن منها الذي يأخذ شكلاً مذبباً تقريباً (انظر الصورة المرفقة) وقد نقش على أحد وجوه هذه الكتلة كتابة لاتينية ويلاحظ في هذا الوجه أنه به بعض الحفر وبعض التشويهات الأخرى التي يمكن أن تكون بفعل الطبيعة أو بفعل إنساني.

الأسطر والحروف:

على أي حال النقش يتكون من ثلاثة أسطر من الكتابة، احتوى السطر الأول على أربعة أحرف والسطر الثاني على واحد وعشر حرفاً والسطر الثالث يحتوي على حرفين فقط وقد لاحظنا عن طريق الملاحظة الدقيقة أن النقش احتوى على طمس وتشويه مقصود بحيث أزيلت مساحات وأحرف كانت منقوشة في السابق حيث يظهر أنه في السطر الأول كانت هناك محاولة لطمس ومحو حرفي D N ولكنها لم تتم بنجاح، وفي السطر الثاني وفي نهايته توجد مسافة 22 سم من الكتابة المطموسة، وفي بداية السطر الثالث توجد مسافه 57 سم من الكتابة المطموسة وفي نفس السطر وبعد الحرفين T E توجد مسافة 30 سم من الكتابة المطموسة كذلك، وقد استدللنا على الطمس عن طريق بعض الملاحظات المتعلقة بجوهر النص وكذلك فإن الجهات المطموسة مجوفة قليلاً ولا تقع مع الجزء المكتوب على سوية واحدة.

أما عن ارتفاع حروف النقش فتبلغ 5 سم وقد نقش بطريقة جيدة.

قراءة النقش ومناقشته:

وقد أمكن قراءة النقش على النحو التالي:

vac DD vac NN vac

[FL.V] AL CONSTANTINO INV (ICTO) AVG (USTO) E T كلمات مطموسة

كلمات مطموسة ET كلمات مطموسة.

السطر الأول:

ويلاحظ في هذا السطر الذي توجه به أربعة أحرف، إن هذه الحروف عبارة عن اختصارات لبعض الألقاب وهي على النحو التالي:

الحرفان DD اختصار للكلمتين Dominis Dvobvs وكلمة DOMINIS تعني السيد أو المولى وكلمة DVOBVS بمعنى كلاهما أي تدل على التثنية، وعلى ذلك يكون معنى هذا الاختصار كلا السيدين أو الموليين.

والحرفان NN هما اختصار للكلمتين NOSTRIS DVOBVS والكلمة الأخيرة هي ضمير ملكية في حالة الجمع. وهذه الاختصارات في الأصل DN أي سيدنا أو مولانا ولكن مكررة مرتين لتدل على مثنى أي اثنين وليس واحداً.

وهذا اللقب DN من الألقاب التي تم تداولها في العصور المتأخرة من الأمبراطورية الرومانية ولقب DOMINUS من الألقاب الذي اتخذه بعض الأباطرة باعتبارهم أسياد على العبيد مثل الأمبراطور تبيريوس وظهر هذا اللقب على عملة الأمبراطور انطونيوس بيوس، وفي عهد الأمبراطورين دقلديانوس وماكسيميان تم استخدام هذا اللقب وظهر بوضوح ضمن الألقاب الأمبراطورية سواء في النقوش أو العملة وذلك حتى تنازلهما على العرش في عام 305 م[71]. ومنذ هذا العهد أصبح هذا اللقب لصيقاً بالأباطرة ولم يقتصر هذا اللقب على الأباطرة وحدهم بل أطلق أيضاً على القياصرة وذلك بعد عام 305 م وأحياناً يظهر في النقش الواحد رمزاً للأباطرة والقياصرة[72] معاً، وإن ظهور DN هذا يدل على أنها تشير إلى أمبراطور واحد أو قيصر وكلما زاد عدد الأباطرة أو القياصرة الذي يحملهم النقش زاد تكرار DN فقد وصلت إلى أربع DN مكررة[73] وأحياناً كانت DN تطلق على القيصر وحده [74] وأحياناً يطلق على الأباطرة دون القياصرة[75] على الرغم من ورود أسماء القياصرة في النقش ويلاحظ أن هذا اللقب حل محل لقب IMP خاصة في

فترة القلاقل من الأمبراطورية الرومانية ومنذ أواخر القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي ومثلاً منذ عام 340 حلت DN محل IMP على العملة واستمر الحال هكذا حتى عهد جستنيان.

السطـر الثانـي:

ويلاحظ أن الجزء الأول منه مطموس وقد أمكن قراءة الحرفين AL بصعوبة وهما جزء من اختصارات الاسم الأول للأمبراطور قسطنطين وقد أمكن ترميمه على النحو التالي [FL] وهي اختصار لاسم FLAVIUS و AL[V] وهي اختصار لاسم VALERIUS وهما الاسم الأول للأمبراطور.

يلي هذه الأحرف كلمة CONSTANTINO وهي تشير للأمبراطور قسطنطين الأكبر الذي حكم الأمبراطورية الرومانية من 311 إلى 337 م ولهذا السطر دلالة كبيرة في الإشارة إلى تاريخ النقش.

يلي هذه الكلمة الأحرف INV وهي اختصار لكلمة INVICTO التي تعني (لا يقهر أو لا يهزم) وهذا اللقب أخذ في الظهور منذ بدأت القلاقل في الأمبراطورية الرومانية وبدأت الحروب الأهلية وأخذ القواد في المقاطعات ينشقون وينادون بأنفسهم أباطرة مثلما حدث بعد موت كومودوس، وقد ظهرت هذه الكلمة أول مرة على العملة وذلك منذ عام 193 م حيث أطلقه على نفسه القائد PESCENNINUS NIGER الذي انشق على سبتمـوس سفيروس في بلاد الشام ويعتبر الأمبراطور فيليب العربي (244 ـ 249) من أوائل الأباطرة الذين حملوا هذا اللقب حيث ظهر في نقش ميلي عثر عليه في الطريق الرابط بين قوريني وبلجراي يحمل هذا اللقب[76] واستمر هذا اللقب يضاف إلى أسماء الأباطرة حتى عهد قسطنطين الأكبر عندما هدأت الأمور في الأمبراطورية وأصبح لها أمبراطور واحد حيث يظهر أنه حلت كلمة SEMPER محل INVICTO منذ عام 340 وإلى 423 م[77] ولم يقتصر هذا اللقب على الأباطرة بل أطلق على الإله ساربيس[78] وكذلك على عبادة الشمس حيث

ظهرت على عملة في الإسكندرية ترجع لعهد ماكسيمنوس ديا 305 _ 313[79].

يلي هذه الكلمة الأحرف A V G وهي اختصار لكلمة AUGUSTO وهذا اللقب أي أغسطس خلع في شهر يناير عام 27 ق.م على جايوس أوكتافيوس، «وهذه اللفظة كانت تعني شيئاً قد خصص وكرس لخدمة الآلهة وليكن معبداً أو آنية خاصة بالطقوس الدينية أو طقساً مقدساً، وبذلك أحاطه هذا اللقب بهالة ترتفع به عن مستوى البشر إن لم تكن تضفي عليه صفة الألوهية»[80] ومن هذا العهد أصبح جميع الأباطرة الرومان يلقبون بهذا اللقب وذلك لما لهذا اللقب من معاني قدسية.

وبعد هذا اللقب يأتي حرف العطف ET أي «و» وتأتي بعده مسافة 22 سم في السطر الأول تظهر عليها آثار المحو أو الطمس وفي السطر الثاني كذلك توجد مسافة 57 سم تظهر عليها آثار المحو كذلك، مما جعلنا نستنتج أن النقش تم العبث به وتم محو جزء منه عن قصد، ونظراً لأن النقش يحتوي على D D N N فهذا يجعلنا نستنتج بأنها ترمز إلى أمبراطورين وليس أمبراطور واحد كما هو وارد في النقش وظهور حرف العطف ET يدل على أن الاسم الذي تم محوه هو اسم الأمبراطور الآخر. ولكن من هذا الأمبراطور الذي تم محو اسمه، ولماذا؟ أن الإجابة على هذا التساؤل ليست بالأمر الهين ويلعب التخمين دوراً بارزاً فيه ولكن هناك بعض المعطيات التاريخية التي قد تساعدنا في معرفة اسم هذا الامبراطور ولماذا تم محو اسمه. لم تبدأ ظاهرة تعدد الأباطرة إلا في عهد ماركوس أوريلوس (161 ـ 180) ثم اختفت هذه الظاهرة ووجدت لها انبعاث من جديد في عهد دقليديانوس (284 ـ 313) وقسمت الأمبراطورية إلى قسمين غربي، شرقي، ثم قسمت إلى أربعة أقسام بين أمبراطورين وقيصرين وأدى النظام الرباعي وما صاحبه من مشاكل وصراعات بين الأباطرة والقياصرة إلى تقسيم الأمبراطورية وتعدد الأباطرة ففي الفترة من 305 ـ 311 كان يحكم الأمبراطورية عدة أباطرة ومنذ عام

ألقاب قسطنطين الواردة في نقشنا هذا بالإضافة إلى أن المسافة التي تم محوها تعادل نفس مساحة الحروف التي افترضنا ترميمها للنقش.

بعد ذلك يظهر في النقش الحرفان ET وهما يعنيان حرف عطف بمعنى «و» يليها مساحة من الكتابة تم محوها تقدر بـ 30 سم ويظهر أن الكتابة التي تم محوها عبارة عن اسم له علاقة بالاسم السابق الذي تم محوه وإذا كان فرضنا صحيحة بأن اسم الشخص الذي تم محوه هو لسينوس فإنه من المرجح أن الاسم الثاني الذي تم محوه هو اسم القيصر ليسنيوس ابن الأمبراطور لسينوس وذلك لأنه في العادة أن تكتب أسماء القياصرة مع الأباطرة في النقوش الرومانية المتأخرة وخاصة في القرن الرابع الميلادي ولا يمكن أن يكون اسم القيصر الممحو هو ابن قسطنطين بالإضافة لأنه لا يمكن أن يكون اسم امبراطور آخر أو شريكاً في الحكم وذلك لظهور DN مكررة مرتين وعلى ذلك يكون اسم القيصر الممحو هو ابن الأمبراطور ليسنيوس. وإلى هنا ينتهي النقش الذي يظهر أن هناك أجزاء أخرى تكملة نقش على أحجاراً أخرى وضعت أسفل هذه الكتلة وديباجة النقش أيضاً توضح ذلك.

تاريخ النقش:

إذا ما حاولنا معرفة تاريخ النقش بمعزل عن الكتابة الذي تم محوها، فظهور لقب AUGUSTO مطابقاً لاسم قسطنطين يدل على أن النقش كان بعد 307 م وإذا كان افتراضنا صحيحاً للأسماء الممحوة، فإن ظهور الأمبراطور ليسنيوس شريكاً في حكم الأمبراطورية مع الأمبراطور قسطنطين كان في الفترة من 312 ـ 324 م وإذا كان اسم القيصر الممحو هو ابن الأمبراطور ليسينوس فإن تاريخ النقش يكون ما بين 317 ـ 324 م وهي الفترة التي عين فيها ليسينوس ابنه قيصراً[85] وعلى ذلك يمكن أن نؤرخ النقش ما بين 317 ـ 320 م وهي الفترة التي ساد فيها التفاهم بين قسطنطين وليسنيوس.

أهميـة النقـش:

تكمن أهمية النقش بالنسبة لتوخيرا بأنه من النقوش اللاتينية التي تفتقر إليه هذه المدينة كثيراً، ومن خلال ديباجة النقش وظهور أسماء أباطرة به ممكن أن يدل على أنه من النقوش الإنشائية أو التكريمية ولم نستطيع معرفة الغرض الذي من أجله أقيم هذا النقش وذلك لضياع أجزاء منه، وآخر ما يمكن أن يقال حول أهميته بأن المنطقة التي اكتشف فيها ربما تدل على فحواه ونحن نرجح أن النقش يعود أصلاً إلى قوس النصر المكتشف في الديكومانوس[86] وذلك لأننا نعتقد أنه يعود إلى أحجار القوس المبعثرة هنا وهناك ولعل ما يشجعنا على هذه الفرضية هو نوعية الحجارة من ناحية وكذلك قوس النصر في طلميثة الذي تم تشييده في عهد قسطنطين، جاليروس، وليسينوس وقد ظهرت فيه نفس ظاهرة المحو التي ظهرت في نقشنا، وهذا احتمال يمكن أن يؤكده إقامة حفريات في قوس النصر أو العثور على بقية النقش.

النقـش الرابـع:

عبـارة عن كتلة حجرية شبه مربعة من الحجر الجيـري، يبلغ أبعادها 22 × 24 × 15 سم وقد عثر عليها ضمن أنقاض مبنى متهدم من مباني السوق القديم[87] الكائن بالقرب من المدينة الأثرية، بتاريخ 1990/8/25 م وهذا الجزء المتبقي في حد ذاته جزء مكسور من نقش كامل ربما يمثل شاهد قبر ويظهر النقش على أحد وجوه الكتلة ويبدو أن النقش كان يحيط به شريط. الغرض منه تحديد المساحة المنقوشة عن بقية الجزء، أي شكل الشريط إطار للنقش ويظهر جزء من هذا الشريط على الجانب الأيمن تاركاً مسافة 15 سم عن بداية الكتلة الحجرية (انظر صورة النقش).



الأسطـر والحـروف:

الجزء المتبقي من النقش عبارة عن جزء من ثلاثة أسطر من الكتابة اللاتينية والمتبقي من السطر العلوي ستة حروف الجزء العلوي منها ضائع، والمتبقي من السطر الثاني ثلاثة حروف فقط، وكذلك السطر الثالث بقيت منه ثلاثة حروف فقط. يبلغ متوسط ارتفاع تلك الحروف 6 سم، وقد نقشت

الحروف بالحجم الكبير، ويلاحظ أن لدى الناقش عناية ودقة في نقش بعض الحروف، هذه الدقة التي لا تتوفر عند نقش بعض الحروف الأخرى.

قراءة النقش ومناقشته:

S T I L I O

Q (UINTUS) MA [RCIUS]

[COH V MACE] DON [ICA (E)]

لعل من المفيد أن نذكر بأن قراءة المتبقي من السطر الأول هي من الصعوبة بمكان، ويظل التصور المطروح عن ماهية هذه الحروف على سبيل التخمين، وبالتدقيق في تلك الحروف، يظهر أن هذا السطر ينتهي بحرف O لأن أغلبه كامل ويمكن تمييزه بسهولة عن بقية الحروف اللاتينية الأخرى، أما بداية السطر فيحتمل أن يكون حرف S يليه جزء من حرف يمكن أن يكون T وقد تظهر بعد ذلك نهاية ثلاثة عصاوات لأحرف يصعب تمييزها بسهولة، إلا أنها عموماً تكون ما بين الحروف التالية T, L, I ومن خلال مقارنة مع بعض النقوش اللاتينية يحتمل أن تكون على التوالي I L I ومن ثم فإن الجزء المتبقي يحتمل أن يكون STILIO هذه الكلمة التي لم نجد معنًى مرادف لها، ويحتمل أن يكون الجزء الأول منها موجوداً في الجزء الضائع من النقش.

والجزء المتبقي من السطر الثاني يبدأ بحرف Q يليه نقطة تعبر على أن الحرف اختصار لاسم أو كلمة وهذه الظاهرة وجدت بكثرة في النقوش

اللاتينية، كما في النقش رقم 117 في مدينة[88] لبدة مثلاً وهذه الوضعية لهذا الحرف توحي أنه اختصار للاسم الأول لصاحب النقش، حيث جرت العادة على اختصار الاسم الأول، على أن يكتب الاسم الثاني أو اسم العائلة كاملاً، وقد وجدت هذه الظاهرة مثلاً في خمسة وعشرين نقشاً لاتينياً في منطقة طرابلس[89] وكانت العادة أن حرف Q هذا اختصار لاسم QUINTUS هذا الاسم الذي كان شائعاً كإسم علم عند الرومان، ومن خلال واقع النقوش اللاتينية المكتشفة في ليبيا، يظهر أنه كان شائعاً في منطقة طرابلس مقارنة بقورينائية، حيث لم يظهر بكثرة إلا مثلاً في نقش عبارة عن شاهد قبـر لجندي روماني في طلميثة[90] وفي نقش آخر من قوريني[91].

ويظهر أن حرف Q كان يسبقه حرف أيضاً مختصر بدليل وجود نقطة قبل هذا الحرف ويلي حرف Q الحرفان MA وبالتالي تمثل نهاية لهذا السطر، ومن الواضح إنها ليست اختصاراً وتكملة هذا الاسم في بداية الجزء الضائع من السطر الثالث، ومن ثم فإنه يصعب معرفة هذا الاسم الذي هو بمثابة اسم العائلة للمدعو QUINTUS إلا أنه تظل هناك بعض الأسماء المقترحة يمكن أن يكون أحد الأسماء التالية إحداها، وهي MARIS, MARCELLUS, MACER, MARCIUS وبعض هذه الأسماء ظهر في منطقة طرابلس، وبعضها في قورينائية سواء كاسم أول أو اسم عائلة، وهناك اسم آخر اقترحه الأستاذ لاروند وهو MARCIUS[92] عموماً في خضم هذه الأسماء يكون أقرب للصواب الأسماء القصيرة وليست الطويلة[93] ونحن نكاد نتفق مع رأي لاروند في ترجيحه لاسم MARCIUS خاصة إن هذا الاسم الأخير كان شائعاً في قورينائية وكذلك في توخيرا.

أما السطر الثالث، فيبدو أن DON ما هي إلا الأحرف الوسطى من كلمة MACDONICA التي تفسر على أنها «مقدوني» وما جعلنا نقترح هذه التكملة هي ورود كلمة MACDONICA (E) في نقشين عثر عليهما في قوريني[94] وهي تثبت وجود الفيلق المقدوني في قوريني في عهد أسرة

سيفروس كذلك في عهد الأمبراطور جورديانوس. عموماً إذا كان هذا التصور صحيحاً فإنه من المؤكد أن هذه الكلمة مسبوقة برقم من الأرقام التي تعبر عن رقم هذا الفيلق الروماني، وكذلك فإنه يسبقه COH التي هي اختصار COH (ORS) (ORTIS) والتي تعني كتيبة.

وإذا ما تساءلنا عن رقم الفيلق المقدوني الذي كان موجوداً في الإقليم فإنه بأي حال من الأحوال لا يمكن أن يكون الفيلق الأول أو الرابع، على الرغم من جودتشايلد ورينولدز يعتقد أن الفيلق المقدوني الأول كان موجوداً في قوريني[95] إلا أن الكثير من الكتاب يعتقدوا أن الفيلق المقدوني الأول والرابع قد انتهت خدمتهم قبل عهد تراجان[96] ويظهر أن الفيلق المقدوني الخامس هو الفيلق الذي تواجد في الإقليم للقضاء على شغب اليهود ما بين 115 ـ 117 م خاصة أن هذا الفيلق كان ضمن قوات تراجان في حرب بارتيا في نفس الفترة، حيث يبدو أنه أرسل من هناك لقمع ذلك الشغب خاصة أن هذا الفيلق كانت لديه خبرة في التعامل مع شغب اليهود في فلسطين وسوريا في منتصف القرن الأول الميلادي[97] وبعده أن تمكن الرومان من قمع الشغب اليهودي، يظهر أن بعضاً من هذا الفيلق قد استقر في الإقليم لضمان استتباب الأمن، وعلى الأخص في قوريني وتوخيرا، وعلى الأخص أن المدينتين حملتا لقب COLONIA، وإن الإصلاحات امتدت إليهما في عهد هادريان.

تاريخ النقش:

يظهر أنه من الصعب تحديد تاريخ معين لهذا الشاهد للنقص الشديد في المعلومات المستقاة منه، ولكن يبدو من المناسب أن يكون تاريخه ما بين منتصف القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي، خاصة أن الفترة الأخيرة ثبت وجود الفيلق المقدوني في قوريني[98].

أهميـة النقـش :

تأتي أهمية النقش لتبرهن على وجود بعض أفراد الفيلق المقدوني في توخيرا، وأن بعضاً منهم استقر بها بوصفه جزءاً من حامية المدينة، حيث أنه هذا الجندي؟ قد استقر بتوخيرا حتى وفاته ودفن بها، مثلما حدث مع أحد الجنود من نفس الفيلق في قوريني.

* * *

«كلمة شكر وامتنان»

وفي الختام يود الباحث أن يتقدم بالشكر إلى رئاسة مصلحة الآثار الذي رخصت له دراسة هذه النقوش وكذلك د/ محمد الدويب مراقب آثار بنغازي سابقاً الذي كان له الفضل الكبير على هذه الدراسة، كذلك فإن الشكر والامتنان يوجه إلى البروفسور أندريه لاروند والبروفسورة جويس رينولدز ومنى بالخير وإلى د/ فاروق شعبان وأيضاً إلى الزملاء في مراقبة آثار بنغازي.

خالد محمد الهدار

الهوامش

1 - T.B. Mitford, **The inscriptions of kourion** (philadephia 1971), No. 56 p. 114.

2 - J.M. Reynolds and J.B. wordparkins (eds) **The inscriptions of Roman tripolitania,** (London 1952) pl. 6 No 337.

3 - A. Rowe, **Cyrenaican Expedition of the university Manchester 1952.** PP. 20-21 Fig. 8.

4 - **Ibid**. Fig. 9.

5 - G. Pugliese carratelli,«suppplementoEpigraficocirenaico»**Annuario Della scaula Archeologica di Atene,** vols, 23-24 (1961 - 1962) p. 340 Fig. 156.

6 - J. Boardman and J. Hayes **Excavations at. Tocra 1963 - 1965**, The Archaic Deposits 2 and later deposits, (Thames and Hudson, 1973) pp. 120 - 123 (Tocra 2).

7 - D. White, «Cyrene's sanctuary of Demeter and persephone, A summary of a Decade of Excavation» **AJA** 85. No 1 (1980) p. 23.

8 - J. Boardman and J. Hayes, Op. CIT p. 120.

9 ـ عبدالله حسن المسلمي كاليماخوس القوريني، شاعر الإسكندرية منشورات الجامعة الليبية (1973) ص 204.

10 ـ نفس المرجع ص 207.

11 - J. Boardman and J. Hayes, **Excavations at Tocra 1963 - 1965.** The Arahaic Deposits 2 (Thames and Hudson 1966) p. 169 No 1338. (Tocra 1).

12 - G. Oliverio, **Documenti Antichi L'Africa Italiana** Vol.2 Cirenaica fasc. 2 (Bergamo 1936) P. 240, No. 476 Fig. 58 (Oliverio 1).
13 - J.M. Reynolds and J.B. perkins. **Op. Cit** p.95 Nos. 310 - 312.

14 ـ هذه الكلمة وردت لأول مرة عند أفلاطون (حوالي 427 ـ 347) وذلك في محاورات Phuedo في E86 إلاّ أن استخدامها انتشر في القرن الثاني الميلادي.

15 - **Tocra** 2 p. 121.

16 ـ ربما مما يؤيد ذلك أن النقش لم يكتب بطريقة جيدة ويلاحظ الإهمال من قبل الناقش.

17 - C.D. Buck **The Greak Dialects** Chicago - London 1955. P. 168.
18 - **Tocra 2** p. 122.
19 - P.M. Frascr and E. Matthews (es) **A lexicon of Greek personal Names** Vol. 1 (1987).
20 - 21 Ibid. P. 121.
22 - C.D. Buck**Op. Cit** P. 168 and SEG 1x 72.
23 - 24 P.M. Fraser and E. Matthews (eds) **Op. Cit** p. 220.
25 - SEG XX1 965 C 2 P. 309.
26 - 28 P.M. Fraser and E. matheus (eds) **Op. Cit** p. 220.
29 - SEG XV 370 C 15 p. 79.
30 - P.M. Fraser.**Op. Cit** P. 220.
31 - Ibid. p. 221.
32 - Ibid. p. 220.
33 - B.p Grenell (ed) **Egypt Expoloration Fund. The Oxyrhynchus papyri** part 8 London 9 (1908) p. 302 No 1128.
34 - A.S. Hunt (ed) **Egypt Expolaration Fund. The Oxyrhynchus papyri** part 8 London 11 (1911) P. 223 No 1128.
35 - A.G. Woodhead **The study of Greek inscriptions**, cambridge 1967.
36 - Ibid. P. 64 and **No. 6:** L.Hammond & H.H.Scullard (eds) **The oxford classical Dictionary**, second Edition oxford 1970 p. 395.
37 - D. Reynolds «Hamian, Antonius pius and the cyreniacan cities» - **JRS.** 68 (1978) No. 4 Pl. 4.
38 - T.B. Mitfords, **op. Cit** p. 196 No.108.
39 - J.Regnolds «Four inscriptions from Roman Cyrene, **J.R.S.** 49 (1959) No 3 Fig. 4 b and G. Oliverio «Cirene - Benghazi Iscrizioni inedite» Notiziario Areheologico, Anno 2 fase. z. (1916) P. 183 Fig.3 = SEG IX 170.

40 - T.B. Mitford, **Op. Cit**. p. 144 No. 103.

41 - Ibid. p. 179, No 96 date 211 - 212 A.D, P. 242 No 125 and p. 288 No. 145.

42 - P.V.C. Baur (ed) **The Excavation at Dura Eurpos**, Third Report (1922 - 1930) P. 51, P. 62.

43 - G.Oliverio «DAI» Vol cirenaica fase Z (Bergame 1933) PP 177 Fig. 52 = (SEG IX 128) date 223 - 224 (oliverio).

44 - G. Oliverio DAI vol 2 cirenouca fase 1 (Bergamo 1933) pp. 102 - 103 No 68 Fig 23 (oliverio).

45 ـ هناك بعض النقوش الإيفيبية التي أُرخت وفقاً للتاريخ الأكتومي (31ق.م) تظهر بها بعض المميزات تجعلنا نشك في صحة تأريخها وفق ذلك التاريخ، وننتظر صدور الدراسة التي أعدتها J. Reynolds على النقوش الإيفيبية في توكرة عسى أن تميط اللثام عن تأريخ هذا النوع من النقوش.

46 - Oliverio 1 N. 258 Fig. 19.

47 - J. Regnolds «Epigraphic disjecta membra in cyrenaica» **Libyan studies** 6 (1974) 1975).

48 - **Tocra 2** p. 107.

49 - **Tocra 2** p. 121.

50 - A. Casini, **sinesio Di cirene, Epistolario** (Milano 1969) epist 3 p. 17.

51 - F. Sear, «Architectural Decoration» Excavations at side khrebish (Berenice) Vol. 1 **suppl. To Libya Antigua** 5 (1979) p. 266 pl. 30D.

52 - C.H.Kraeling **ptolemais, city of the libyan pentapolis** (Chicago) 1962 p. 219 - 220.

53 - S. Stucchi. L'Agora Dicirene (Roma 1965) p. 194 Fig. 114, p. 156 pl. 28,3.

54 - G.R.H. Wright «Architectural fragments from the preistle» Apollonia the port of cyrene, Excavations by the university of michigan 1965 - 1967 **Suppl. To L.A.** 4(1976) pp. 220 - 222 Fig. 29 Nos 2,3.

55 - L. pernier, «Campagna Di scavi A cirene» **Africa Italiana** 5 (1927) p. 143 Fig 14, p. 154 Fig 23.

56 - L. Gasperni «le iscrizione del caesareo e della Basilica di cirene» **QAL** 6 (1971) p. 4 Fig 1, p.5 Fig 3 and p. 7 figs 78.

57 - S.Stucchi «Architettura cirenaica» (Roma 1975) p. 197 Fig 185. p. 272 Fig. 271.

58 - M.J.R. pacho, **Relation D'un voyage Dans la Marmorique la cyrenaique** (Genova 1829) pl. 30.

59 - J.Reynolds «A Roman legionary Vetercan at teucheira» **Libyan studies** (1977 - 1978) pp. 27 - 29.

60 - P.M. Fraser and E. Matthews (eds) **Op. Cit** p. 388.

61 ـ ر.ج. جودتشايلد. «قورينا وأبولونيا» إدارة البحوث الأثرية (1970) ص 82.

62 - P.M. Fraser, **Op. Cit** p. 198.

63 - 64 Ibid. p. 298.

65 - Ibid. p. 299.

66 - 67- Ibid. p. 299.

68 - A.G. Woodhead **Op. Cit** p. 60.

69 - M.Luni «Documenti perlastoria della istiuziane ginnasiale e dell attivita atletica in cirenaico, in rapporto a guelle della Grecia. **Qal 8** (1976) p. 254 Fig. 22.

70 - J.Reynolds. «Epigrahpic disjecta membra in cyrenaica» p. 18.

71 - S.W. Stevenson (etal) **Adictionary of Roman coins,** Hildeshim 1969. P. 340.

72 - R.G. Goodchilds, The Roman Roads of Libya and their Milestiones in ff. Gadalla. **Libya in History** Beiruts 1968 p. 171.

73 - (R.M.Harrison) - J-M. Reynolds, A sixth-century church at Ras et-Hilal in cyrenaica, Appendix 1: The Greek and Latin inscription B.B.S.R 32 (1964) P. 18.

74 - J.M.Reynolds and J.B.Wordperkins (eds) **Op. Cit** No 463 p. 131.

75 - R.G. Goodchild, «Roman milestones in cyrenaica» P.B.S.R 18 (1950) p. 88.

76 - R.G. Goodchild, The Roman Roads of Libya and their. Milestions. p. 170.

77 - J.M.Reynolds and J.B. Words berkins (eds) **Op. Cit** Nos. 270 - 480.

78 - Ibid. No. 309 p. 44

79 - L. Breglia **Roman imperial coins** Thames and hudson, London 1968. p. 208

80 ـ م. ب تشارلز ورث «الأمبراطورية الرومانية» ترجمة رمزي عبده جرجس، دار الفكر العربي 1961 ص 18.

81 - M. Cary and H.H scullard **A History of Rome** Third Edition London 1975 p.

82 - R.G. Goodchild «The Decline of cyrene and Rise of ptolemais: Two new inscriptions. QAL 4 (1961) p. 90.

83 - (R.M.Harrison) J.M. Reynolds, **Op. Cit** p. 18.

84 - G. Giambbuzzi, «lessico delle iscrizioni latine delle cirenaica». QAL 6 (1971) p. 87.

85 - G. cary and H.H scullard **Op. Cit** p. 524.

86 ـ هذا القوس اكتشفه حديثاً الأستاذ فؤاد بن طاهر من قسم الآثار بجامعة قاريونس من خلال ملاحظات دقيقة أبداها على وضعية مبنى مقام في منتصف الديكومانوس وقد قدم تقريراً عن هذا القوس إلى مراقبة آثار بنغازي ومما يجدر بالملاحظة أنه لم تجر به أية حفريات حتى الآن.

87 ـ وفي هذا الصدد يجب أن نذكر أن مباني توكرة القديمة قد بنيت من أحجار المدينة الأثرية وشهود العيان على ذلك كثيرون.

88 - J.M. Renyolds, & J.B. Wardperkins, (eds) The **Inscripition of Roman Tripolitania**. p. 48.

89 - Ibid. nos. 2, 849, 300, 914, 915, 916, 918, 633, 877, 673, 636, 517, 679, 594, 692, 862...

90 - G. Oliverio, DAI. Cirenaica, Vol. II No. 535, fig. 100 or p. 527.

91 - G. oliverio, DAI, Ci renaica, I Vol. 2 (Bergamo. 1933) p. 181 No. 54 Fig. 55.

92 ـ اتصال شخصي مع الأستاذ لاروند ومناقشته بخصوص هذا النقش.

93 ـ وهذا ما أملاه علينا تكملة الكلمة الناقصة في السطر الثالث.

94 - R.G. Goodchild & J.M.Reynolds, «Some military Inscriptions from Cyrenaica» PBSR. 30 (1962) pp. 37 - 39.

95 - Ibid. p. 39.

96 - E.B. Birley. «A note on the Title» Gemina, JRS, 18 (1928) p. 56.

97 - G. Webster, **The Roman Imperial Army**, (london, 1969) p. 65 No. 2. Or **Classical Dictioary**. p. 592.

98 ـ انظر الهامش رقم 95.